

الدور والفضة في الكسوة

هام التوائم :

توالت على الصحف ألباء ولادة التوائم في أنحاء البلاد ، وأفاضت الصحف في الكتابة عن أحوال هذه الولادات ، لما فيها من غرابة وطرافة .

وقد لاحظت اقتران هذا الإخصاب في الولادة ، بإخصاب آخر في التأليف ، واسترعى نظري إعلان أحد المؤلفين عن كتابين أخرجهما معاً ، وزاد انتباهي إعلان آخر مماثل .. فقلت في نفسي : نحن حقاً في عام التوائم !

ومما يدل على الإخصاب في التأليف هذا العام أن « الأهرام » هالما ما يرد إليها من المؤلفات ، ولعلها ضاقت بالحاج أصحابها في طلب التعريف والتنويه بها ، فكتبت يوم الثلاثاء بعد ثبت طویل من الكتب التي عرفت كلا منها بكلمة .. كتبت بعد ذلك تمتد من عدم استطاعتها التعريف بكل ما ورد إليها ، فقلت إن عدد المؤلفات قد زاد في هذا العام زيادة لم نعهدها في السنوات الماضية فقد بلغ ما تلقته الأهرام في ثمانية الأشهر الأخيرة ٣٨٢ كتاباً بمعدل ٥٠ كتاباً في الشهر تقريباً ، واعتذرت من التأخير في الإشادة بكل هذه الكتب ، ووعدت بأنها ستواصل التعريف بها ما استطاعت !

وقد لاحظ بعض الكتاب أن النساء المنجيات هن من الطبقة الفقيرة ؛ ولا عجب في هذا فالطبقات الدنيا هي العاملة المنتجة المنجبة في المجتمع . ويلاحظ أيضاً أن أكثر تلك الكتب الوفيرة تدل على أن أصحابها من فقراء الفكر .. وكثير من هؤلاء يوالى الواحد منهم إصدار المؤلفات في أوقات متقاربة ، والذي أفهمه في فن التأليف أن الشارع فيه تقوم بذهنه فكرة الكتاب ، يمشيها زمناً ، يقضي في التفكير فيها ، وتحقق مادتها ، وتبين الفرص التي تتيح ما يخدمها ، في أثناء المطالعات والتأملات ؛

حتى إذا نضجت على مهل ، أخرجها للناس كتاباً سوياً . فيكون كالوليد الذي تنفد أمه وهي تحمله جنباً بئداء كامل ملائم للحامل ، وتتبع في حياتها النظام النافع للحمل ، وتقضى المدة اللازمة قبل أن تضع حملها

وقد أفضى طبيب « ملوى » بأسباب وفاة ثلاثة من الأربعة التوائم التي ولدتهم أمهم هناك ، فقال إن أهم تلك الأسباب رداءة

تنذية الأم وهي حامل ، فهل نأخذ العبرة من هذا للتأليف ، مع فرق واحد ، هو أن الوليد السقيم قد تجدد عليه العناية والمعالجة ، أما الكتاب الملقى المرتجل فهو مع الموت في مهده على ميعد ..

مطببات (أبو النواس) :

جاء في المدد الخاص (بالفرفشة) من مجلة الاثنين ، فصل في (الفرفشة عند العرب) احتوى على بضع حكايات قدم لها بما يلي : « كان العرب يتذوقون النكتة ويمزلون المطاء لقائلها ، وقد حفلت كتب الأدب العربي القديم بألوان طريفة من الفكاهات ويرى القراء طائفة منها فيما يلي » والقارىء المستنير يتوقع أن يطالع بعد هذه المقدمة ملحاً وطرائف من التي حفلت بها كتب الأدب العربي حقاً ، والتي هي جديرة أن يزود منها عدد خاص بالفكاهة أو (بالفرفشة) كما أطلقوا عليه ؛ ولكن الحكايات التي أتى بها إنعاش من التي يتبادلها العامة ، ويحصلونها من الكتب التي وضعا لهم بعض الوراقين ، وخاصة ما كان منها عن (أبو النواس) كما يسميه العوام ؛ وإلا قل لي أي كتاب من كتب الأدب العربي القديم حكى عن الرشيد أنه أراد أن يفاجي أبا نواس بزيارته في داره فاخترأ أبو نواس وراء الباب وأزعج جواد الرشيد وهو بهم بالدخول ، فسقطت عمامة الرشيد ، فتطير من ذلك وأمر بضرب عنق أبي نواس ، فيضحك أبو نواس معللاً ضحكه بأنه يقتل بشير سبب ، فيقول له الرشيد :

— إنما أقتلك لأنك مشغوم الطالع .. فقد « اصطبحت » برؤيتك فسقطت عمامتي !

— وأنا اصطبحت بوجهك ففقدت حياتي ، فأينما أكثر شؤماً ؟
فهل كان من طبيعة العلاقة بين الرشيد وأبي نواس ، وهل

عزته من فنه ومن جمهوره ، كما تستمد الحكومات الدستورية سلطاتها من أممها ..

تلك هي روح العصر في الفن ، وهي أمن ما كسبناه ، وهي تتمثل في أولئك الأعلام الذين برزوا في حياتنا الفنية بأبواعها ، نهضوا على سوقهم ، ومشوا بجهودهم إلى غاياتهم مسدين ، ويسير الجيل الجديد على أثرهم في هذا السبيل ، من الشعب نحو الشعب ، يعي الجميع جلاله الفاروق .

أبو زبر الهادي :

كتب إلى الأستاذ عبد الحيد يونس ما يلي :

« طلب المدير المنتدب للإذاعة المصرية في عهد القوي إلى الأدباء والكتاب أن يشاركوا بأفكارهم وأقلامهم في تدعيم هذه المؤسسة الثقافية العظيمة التي بلغ من خطورتها في توجيه الرأي العام أن احتفلت بها الهيئات الدولية العليا ، وقد رأيت أن أقدم إلى هذه الإذاعة بنصيب متواضع من الجهد الفني ، هو تقريب الآثار الشعبية المروفة إلى جمهور الخواص . وبدأت بحلقة من حلقات سيرة أبي زيد الهلالي ، ولأمر ما انصرف المعلنون بإخراج هذه الآثار عن اللغة الفصحى إلى اللغة العامية مع أنني كتيبتها باللهجة الفصيحة لحكمة ظاهرة ، وهي جمل الخواص والأوساط يتذوقون هذه الآثار الشعبية التي يحفظها العامة عن ظهر قلب ، ثم أخرجت هذه الحلقة دون أن يصلني كتاب واحد من الإذاعة اللاسلكية القومية التي تشرف عليها الدولة المصرية ينشئ بقبولها أو رفضها أو يدعو على الأقل إلى مشاهدة إخراجها وإقرار هذا الإخراج . وقد حضرت التجربة النهائية اتفاقاً محضاً ، وكنت بين المخرج وأعوانه كالتطفل على مادبة لم يدع إليها . وعند التسجيل سحب الصوت من الغرفة التي أجلس فيها عمداً . وعلمت بعد ذلك أن القصة التي قدمتها قد حوت في موضعين تحويراً يحس أراً محفوظاً لدى الشعب ، قد وقف في طوره عند صورة متبلورة بعينها ، كما أن الحوار يحمل أفكاراً وصوراً لا يمكن أن أقرأها بحال . فاضطرت إزاء هذا كله إلى أن أطلب ، بما لي من حق ، الاستماع إلى التسجيل الكامل ، ولولا

يليق بهما ، أن يحدث بينهما هذا الذي يشبه لعب الأطفال المسمى « استنابة » ؟ وهل كان حلفاء المسلمين يقتلون للطيرة وشؤم الطالع .. ؟ وهل يصح أن يساق هذا الكلام المسف المتذلل على أنه فكاهات مختارة من الأدب العربي ؟

لقد كان يمكن تحقيق الرغبة في الإنحياز بإيراد طائفة من فكاهات الأدب العربي « الحقيقية » التي يرخز بها « الأغاني » و « العقد الفريد » و « عيون الأخبار » و « ذيل زهر الآداب » وغيرها من كتب الأدب . وكان يمكن بهذه الفكاهات الجمع بين (الفرفشة) والتمتع الفنية ، وكان كل ذلك خيراً من حكايات (أبو النواس) التي لا منفعة فيها إلا أن تغفر أفواه الفارغين ...

شخصية الفنان :

نشرت بعض الصحف البيروتية خبر حادث أسرفت له ، وأشارت إلى سوء موقعه من النفوس ، ذلك أن الأستاذ محمد عبد الوهاب كان في مجلس في (عاليه) ضم نخبة من رجال السياسة والأدب ، وفيهم الأمير مجيد أرسلان وزير الدفاع في لبنان ، الذي طلب من عبد الوهاب أن يفتي ، فرفض واختلعت الروايات فيما حدث بعد هذا الرفض ، فقيل إنه حدث مشادة تمخلها اعتداء ، وقيل إن الوزير نهض واقفاً كأنه يهم بالاعتداء . . . وتدارك الحاضرون الموقف فانهى بسلام . وكذبت الحكومة اللبنانية « أن وزيراً حاول ضرب الأستاذ محمد عبد الوهاب في عاليه » وقالت إنه خبر عار عن الصحة . ونفى الحكومة بنصب على الاعتداء ومحاولاته ، أما الاجتماع وما كان فيه من طلب الغناء ورفضه فلم يكذب خبره . وهذا الجزء من الخبر هو الذي يتعلق به موضوعنا . أما الإساءة إذا كانت قد وقعت فاليقين أن إخواننا اللبنانيين قد عالجوا أمرها على خير ما يرجى

أما الذي أرى إليه فهو « شخصية الفنان » التي حققها عبد الوهاب برفضه إجابة طلب الغناء ، فهو اعتزاز في موضعه ، وحفاظ على كرامة الفنان أن يكون طوع إشارة وزير أو كبير . وقد مضت المصور التي كانت الفنون فيها تمشي في ظلال الكبرياء ، وصار الفنان (من موسيقى وأديب وغيرهما) يستمد

النخوة العربية ، فهل يتفق هذا مع الجو الفني للتمثيلية الذي يعملون على تهيفته بتلك الأصوات المنسكرة ... ؟

وأكبر الظن أن ذلك مما يقصده الأستاذ عبد الحميد بقوله إن القصة حورت وحمل الحوار أفكاراً وصوراً لا يمكن أن يقرأها ، ويبدو من تغافلهم عنه في أثناء الإخراج أنهم كانوا يخفون عنه ما يصنعون بقصته حتى يذهبوا ويضموه أمام الإفساد الواقع . ومن عجيب الأمر أن يزول الكاتب المبدع منزلة صاحب « المادة العلمية » الذي لا يقتدر على التعبير فيقدمها لمن بصوغها في أسلوب صحيح ..

وبعد فهل نتفق دعوة مدير الإذاعة الأدباء إلى المشاركة بأفكارهم وأفلامهم في تدعيم الإذاعة المصرية في عهدنا القوي مع هضم حقوق المؤلفين والتصرف في إنتاجهم بما لا يقرونه ؟ أوليس من حق الأدباء أن تعاملهم الإذاعة — في التقدير الأدبي على الأقل — معاملة الفنانين ومن دونهم من المهنيين ... ؟

« العباس »

وساطة بعض أصدقائي ممن أحترمهم وأوقرم لوقت إذاعة هذه الحلقة واحتكت إلى القضاء ، وبخاصة لأهم جعلوا المؤلف غريبوا اكتفوا بأن ذكروا أنني قدمت « المادة العلمية » كما يفعل رجال الدعاية الإذاعية مثلاً . والإذاعة وإن غيرت هذا الوضع بعض التفسير ، إلا أن الأمر لا يزال على حاله من حيث محور القصة وتحميل النص ما لا يحتمل ...

ولعل هذا يدعوكم إلى تنبيه الإذاعة اللاسلكية في هذا العهد القوي إلى احترام المؤلفين ومحاولة القضاء على ما يشبه الاحتكار الثقافي والفني لفرد أو طائفة .

وأمل أن ينال هذا الموضوع ما يستحق من عنايتكم وعناية الرسالة الغراء »

وقد أصنفت إلى هذه التمثيلية وقت إذاعتها يوم الثلاثاء ، فسمعت أسواناً تصاح بلغة لست أدري ما هي بالنسبة إلى قصة أبي زيد الهلالي ، فلا هي لغة جمهور المستمعين العامة ، ولا هي لغة « شعراء الرماية » التي هي أقرب إلى الفصحى من لغة التمثيلية ، ولا هي لغتنا العربية الفصحى ؛ وإنما هي من لغة بعض القبائل البدوية المعاصرة . ولم هذا وقد ضمها مؤلفها مربية فصيحة ؟ يقولون في مثل هذا : إنه تهيف للجو الفني في القصة .. فهل يطابق هذا الحوار الذي وضع لقصة أبي زيد الهلالي لغة القبائل العربية بنجد في القرن الخامس ؟ وما أظن لنهم في ذلك الوقت كانت قد بدت كثيراً عن الفصحى

على أنني سمعت في تمثيل القصة غناء بنصت إليه أمراء القبيلة ، فيدخل عليهم أفراد من القبيلة يصيحون بهم : أنتصتون إلى الغناء والطرب والشرب يهتك من الجوع ؟ وسمعت أحد أفراد القبيلة يحاول أن يبيع ابنته ليقري ضيفانه ، فيعلم بذلك أمير القبيلة فلا يمنح الرجل ما هو في حاجة إليه وبطلق الفتاة ، بل يتزوج منها فيمتزج عليه أبو زيد ويعلن أن الوقت وقت شدة وعسر ولا يليق أن يتفق في الأفراح بل يجب أن يتفق في مصالحة الشعب وورثته .

وليست تلك الأفكار الاشتراكية مما يتفق والروح السائد في زمن القصة ؛ وتصرف أمير القبيلة مع والد الفتاة ليس من

وزارة المعارف العمومية الإدارة العامة للصحة المدرسية إعلان

مطلوب تعيين أطباء بجميع عوامم
الديريات والمحافظات لأعمال الوحدات
الملاجية المتنقلة للأمراض المتوطنة بالإدارة
العامة للصحة المدرسية بوزارة المعارف .
فعلى من يرغب التقدم بطلب استخدام
على الاستمارة ١٦٧ ع . ح في موعد قايته
آخر أغسطس القادم برسم حضرة صاحب
العزة المدير العام للصحة المدرسية بشارع
عبد العزيز رقم ١ بمبشرين مع لإيضاح الجهة
التي يرغب العمل بها ٧٦٨٥